(285) وأصل المغرم لزوم الامر، ومنه قوله " إن عذابها كان غراما " (1) أي لازما، وحب غرام أي لازم، والغريم كل واحد من المتداينين، وغرمته كذا الزمته إياه في ماله. وقوله " ويتربص بكم الدوائر " فالتربص التمسك بالشئ لعاقبة ومنه التربص بالطعام لزيادة السعر، فهؤلاء يتربصون بالمؤمنين لعاقبة من الدوائر. والدائرة جمعها دوائر وهي العواقب المذمومة. وقال الفراء والزجاج: كانوا يتربصون بهم الموت والقتل، وإنما خص رفع النعمة بالدوائر دون رفع النقمة، لان النعمة أغلب واعم لان كل واحد لايخلو من نعم ا وليس كذلك النقمة، لانها خاصة. والنعمة عامة. وقد قيل: دارت لهم الدنيا بخلاف دارت عليهم. ثم قال تعالى " عليهم دائرة السوء " يعني على هؤلاء المنافقين دائرة العذاب والبلاء - في قراءة من قرأ بالضم - وقوله " وا سميع عليم " معناه - هاهنا - انه يسمع ما يقوله هؤلاء المنافقون ويعلم بواطن أمورهم، ولايخفى عليه شئ من حالهم وحال غيرهم. قوله تعالى: ومن الاعراب من يؤمن با واليوم الاخر ويتخذ ماينفق قربات عند ا وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم ا في رحمته إن ا غفور رحيم (100) آية. قرأ ورش واسماعيل " قربة " بضم الراء، اتبع الضمة التي قبلها. وقال ابو علي: لايجوز ان يكون اتباعا لما قبله لان ذلك إنما يجوز في الوقف آخر الكلم وإنما الضمة فيها الاصل، وإنما خففت في قولهم: رسل وطنب، فقالوا: رسل وطنب فاذا جمع فلا يجوز فيه غير ضم الراء، لان الحركة الاصلية لابدمن ردها في الجمع.

---

(1) سورة 25 الفرقان آية 65. (*)